

# نجل السياب: سأسلم مخطوطات والدي لمكتبة الكونغرس

## السلطات العراقية أهملت تراث الشاعر وأصدقائه ظلوا أوفياء له



شاعر لم تكرمه بلاده كما يستحق

لقائه بالشاعرة لميعة عباس عمارة في أميركا، وكيف أمضى معها هو، وأسرته ثلاثة أيام يستذكرون فيها حياة وشعر السياب.

وعن نصوص والده التي كانت مقزرة ضمن المناهج المدرسية قال: كنت أفخر بها بين زملائي، وأحفظها لأحصل على علامة كاملة، أما ولده بدر يعرفان أن جدهما شاعر كبير.

وحول لقب السياب، فقد قال إنه لقب العائلة، التي تنحدر من قبيلة عربية من بني ربيعة، ويعود الاسم إلى الجد الأول شيباب.

وفي نهاية الأمسية، أعلن الشاعران عبدالرزاق الربيعي ووسام العاني عن استمرار برنامج "كتاب مفتوح" وعزمه على استضافة شخصية أدبية مهمة سيلعن عنها وعن موعد الأمسية قريبا.

وأكد غيلان أن والده تقدم للدراسات العليا في جامعة درم في لندن أثناء تواجده للعلاج، ولكنه لم يتوافق مع أجواء المدينة الصناعية التي لا يستطيع شاعر مرهف الحس مثله معاشتها.

وفي سؤال حول المطربين الذين غنوا قصائد السياب، أكد غيلان أن المطرب كاظم الساهر هو الوحيد الذي تواصل مع العائلة وأخذ الإذن بغناء إحدى قصائده.

وفي مداخلة للناقد حاتم الصكر حول نية العائلة ترجمة بعض أعمال السياب، أكد غيلان أن هناك مسعى لترجمة بعض قصائده قد يرى النور قريبا.

وعن علاقة السياب بالشاعرة نازك الملائكة، ذكر غيلان أنها علاقة صداقة محترمة وكانا ينويان إصدار ديوان مشترك بينهما، لكن الظروف حالت دون إصداره. وتطرق أيضا إلى

على الحزب في موقف يصل إلى درجة الخيانة. كما تكلم غيلان عن أصدقاء السياب في العراق وفي الوطن العربي وذكر منهم العراقيين خالد الشواف ومحمود عبطة المحامي ومحمد علي إسماعيل والبريكاني وعبدالرحمن الرماح وجبرا إبراهيم جبرا وخالد علي مصطفى وشفيق الكمالي.

وعن أصدقائه من غير العراقيين ذكر أدونيس ويوسف الخال وفؤاد الخشن وفاروق شوشة وعلي سبتي، وأسماء أخرى كثيرة. وتطرق إلى المقال الذي نشره الشاعر أحمد مطر لينصف فيه السياب بعد نشر كتاب "كنت شيوعيا". كما أشاد بدور علي سبتي في ترتيب رحلة علاج السياب في الكويت مبينا أن الأطباء اختلفوا في تشخيص مرضه ما بين التصلب اللويحي، والضييق في مسرب بالعمود الفقري.

للعائلة من إنتاج أي عمل فني حول السياب شريطة مرور النص عليها وأخذ موافقتها.

### أصدقاء وأعداء

عن ثقافة السياب وما أثير حولها، قال غيلان إن البعض من أديباء الثقافة هو نوا من ثقافة السياب لأسباب تتعلق بظهوره الشعري التي امتدت لسنوات طويلة بعد وفاته، وشكلت عقبة أمام أجيال جاءت بعده، ولم تستطع أن تتجاوزها.

وعن أعداء السياب من أصدقائه، ذكر غيلان أن البياتي لم يكن عدوا وإنما كان شاعرا منافسا مجايل للسياب، أما عزيز الحاج فهو عدو واضح وصريح وموقفه من السياب موقف مشين، وما عاب به السياب من انقلاب على الحزب الشيوعي، عاد هو بعد زمن لينقلب

الكثير من الأدباء والمفكرين والشعراء المؤثرين تحولت منازلهم إلى متاحف مفتوحة للعموم، من خلالها تمكن الإطلاقة على تفاصيل من حيواتهم الشخصية عبر عرض مقتنياتهم وأركانهم القصية، حيث كتبوا وخلدوا أسماءهم. لكن في العالم العربي وللأسف تحولت بعض منازل الشعراء إلى مجال لصراع الورثة ويظالها الإهمال والتمهيش، وهو ما يسعى إلى تجنبه محبو الشاعر العراقي بدر شاكر السياب.

مسقط - أعرب غيلان السياب النجل الأكبر للشاعر بدر شاكر السياب عن أسفه لفقدان الكثير من مقتنيات السياب خلال انتقالات العائلة من منزل إلى آخر، جاء ذلك خلال الحلقة الثانية من البرنامج الرمزي المباشرة "كتاب مفتوح"، الذي يعده ويقدمه الشاعران عبدالرزاق الربيعي ووسام العاني بالتعاون مع مركز حدائق الفكر للثقافة والخدمات في سلطنة عمان.

وأشار غيلان إلى أن آخر التقلبات كان عندما اضطرت العائلة للنزوح من مدينة البصرة إلى مدينة الموصل شمال العراق إبان الحرب العراقية الإيرانية، حيث استأجرت المنزل لدى شخص ليقوم بحمايته، إلا أنه وللأسف خان الأمانة، وباع الكثير من مقتنيات الشاعر.

### استغلال اسم الشاعر

في نفس الصدد، أشار غيلان السياب إلى أن العائلة في منتصف السبعينات، اقترحت على وزارة الثقافة والإعلام العراقية آنذاك إقامة متحف للسياب. لكن منذ أن قامت وزارة الثقافة بشراء منزل الشاعر في السبعينات، لم تقم بأي أعمال ترميم وتطوير لإقامة المتحف.

وقبل سنوات قليلة باشرت الجهات الرسمية العراقية بترميم المنزل وطلبت من العائلة المشاركة في مشروع تحويله إلى متحف خاص بتزويدها بما تبقى من مقتنيات السياب، إلا أنها، وبسبب الإهمال والتقصير الذي عانى منه المنزل لسنوات طويلة، ترددت بتزويدهم بهذه المقتنيات.

### علاقة السياب بالشاعرة

نازك الملائكة كانت

علاقة صداقة محترمة

وكانا ينويان إصدار ديوان

مشترك بينهما

وأضاف غيلان أنه، وخلال إحدى زيارته للبصرة، جمع ما تبقى من مخطوطات والده ونقلها معه إلى

## رواية فرنسية تصور مأساة الجزائريين زمن الاستعمار

أبوظبي - أصدر مشروع "كلمة" للترجمة في دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي ترجمة لرواية "كانوا بشرا فحسب" للكاتب الفرنسي لوران موفينييه، ونقلتها إلى اللغة العربية سيلفانا الخوري، وراجعها كاظم جهاد.

وتدور هذه الرواية حول مأساة عشرات الآلاف من الفتيحة الفرنسيين أرسلوا للمشاركة في حرب الجزائر

سنة 1960 وعادوا منها بعد سنتين، أسكنوا في داخلهم صوت الذكريات وسعوا إلى عيش حياتهم. لكن تكفي أحيانا مناسبة بسيطة؛ حفل عيد ميلاد في الشتاء أو هدية تستقر في عمق الجيب، لينبعث الماضي بعد أربعين عاما في حياة من حسبوا أنهم أفلحوا في نسيان الماضي، وهي أيضا مأساة الجزائريين، وكارثة الاستعمار المدوية، وأنتى الحروب. بنى موفينييه عمله هذا بناء سمفونيًا فجعله يستغرق أربعين وعشرين ساعة تتفقد فيها الرواية عن فصول اللمبة، بعيدة العهد وقريبة، فما بين زمنين يسرد مأساة برنار الذي يبدو وكأنه همس نفسه

## إطلاق جائزة الأدب واللغة الأمازيغية بالجزائر

العام للمحافظة السامية للأمازيغية أن الشراكة بين مؤسسته مع الجمعيات "أنت بنتائج جد إيجابية" وأن المحافظة تعمل على شراكاتها في المجتمع المدني، مثنيا على جهود جمعية نوميديا بوهرا

الناشطة لترقية الثقافة الأمازيغية. سيستمر في غضون الأسبوع القادم مباشرة بعد تنصيب لجنة التحكيم.

وقال عصاد على هامش لقاء حول النشر باللغة الأمازيغية، من تنظيم المحافظة السامية للأمازيغية بالشراكة مع جمعية "نوميديا" لترقية الثقافة الأمازيغية ومركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية لوهرا، إن تنصيب لجنة تحكيم مستقلة قد يرمح مطلع سبتمبر، سيتم بعدها مباشرة افتتاح باب المشاركة في هذه الجائزة.

وأشار عصاد أثناء كلمة القاها بمناسبة افتتاح اللقاء إلى أن جائزة رئيس الجمهورية للأدب واللغة الأمازيغية "لمبة أساسية في الصرح الثقافي الوطني، باعتبار أنها تهدف إلى تمييز الإنجازات المعرفية والأدبية بكل تنوعاتها اللسانية المتداولة في الجزائر".

وكانت المحافظة السامية للأمازيغية قد أطلقت مشروعاً لنشر حكايات باللغة الأمازيغية مع هذه الجمعية منذ قرابة عام، حيث أسفر عن تدوين 14 حكاية من التراث الأمازيغي بـ3 لسانا، وينتظر أن تنشر في الأشهر القادمة بالتعاون مع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

حديثة وجدار، مما تسبب في وقوع تسعة وفلائين قتيلاً وأربعمئة وأربعة وخمسين جريحاً.

### لوران موفينييه كتب روايته ببناء سمفوني فجعله يستغرق أربعين وعشرين ساعة تتفقد فيها الرواية عن فصول اللمبة

له كذلك ثلاث مسرحيات ودراسة نقدية ورحلة إلى نيودلهي وكتاب في التصوير الفوتوغرافي وكتاب حوارات.

تميز موفينييه بكتابة مكثفة تعنى بالصورة والسعي إلى التقاط الصوت الداخلي للشخص، وقد جهر غير مرة بقربه من كتابات الأميركي الشمالي وليام فولكنر والنمساوي توماس برنهارد، وهو ما نجده جليا في روايته الجديدة "كانوا بشرا فحسب".

أما مترجمة الكتاب، سيلفانا الخوري، فهي ناقدة ومترجمة من مواليد لبنان 1982، حاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة باريس الثالثة - السوربون الجديدة.

من ترجماتها رواية "بلا عائلة" لهكتور مالو والمجموعة القصصية "صديقان وقصص أخرى" لفي دو موباسان، اللتان صدرتا عن مشروع "كلمة" للترجمة.

السارد الرئيس في الرواية - وهو ابن عمه الذي شاركه مغامرة حرب الجزائر - في وضعية باهرة من الوعي أن هذا الانحدار كله كان مبعثه تلك الحرب وما شاهدها هما ورفاقهما من فظائع تجردتها في مشهد رهيب كانا هما غائبين عنه.

يرينا الكاتب اضطراب الشخص في معيشته الفرنسي الراهن فينطلق في رحلة بحث حاسمة عن الأصول البعيدة والمتواصلة الأثر لهذا الاضطراب، ويرجع إلى جرح الأباء المجندين لحرب الجزائر يضيء على عجز أبناء جيله هو نفسه عن فهم صمت الأباء، وعلى الآثار المدوية عليهم هم أنفسهم، المتأتمية من هذا الصمت.

وتذكر أن مؤلف الرواية لوران موفينييه ولد في مدينة تور الفرنسية في 1967، وحصل في 1991 على شهادة تخصص في الفنون التشكيلية. صدرت روايته الأولى "بعيدا عنهم" في 1999 في منشورات مينيوي التي صارت الناشر الرئيس لأعماله.

طبعت له حتى الآن ثلاث عشرة رواية نال عنها عدة جوائز مرموقة، من أهمها روايته "في الحشد" التي استوحى فيها مأساة ملعب هيسيل لكرة القدم في بلجيكا، حيث انهارت في 1985 تحت ضغط المتفرجين عدة حواجز

باختيار غير واع قبل أن يأتي الآخرون ليزيدوه تهميشاً. كان قد عاد إلى بلديته الصغيرة بعد خوضه بباريس، في أعقاب الحرب، تجارب يبدو أنها كانت عائرة ظل يسدل عليها ستار الصمت، لكن شجارا يدور بينه وبين عائلته وانهاره المعنوي المتسارع جعله يذهب ليعتدي على عائلة جزائرية مهاجرة تقيم في الجوار.

ووسط الأحكام المتضاربة التي يطلقها عليه محيطه الاجتماعي إثر هذا الحادث ينتخب



الهاشمي عصاد  
الجائزة تهدف إلى تمييز الإنجازات المعرفية والأدبية بكل تنوعاتها اللسانية المتداولة في الجزائر

